مالم يوجد لم يوجد لان الايجاد فرع الوجود فلو كانت الماهية علة
لوجودها لزم تقدم وجودها على ايجادها نفسها فان كان الوجود
السابق عين الوجود اللاحق لزم الدور وان كان مغايرا له نقلنا
الكلام اليه حتى ينتهي الى وجود هو عينه على ان البديهة حاكمة
بان الشيء لا يكون له الا وجود واحد فكونه بذاته مبدأ لانتزاع ذلك
المفهوم لا يتصور بذلك الطريق وبهذا التقرير ينكشف كثير من الشبه

فانتقض ذلك بالتأثير الصادر لا عن خالق سواه جوهرا كان المخلوق
او عرضا للادلة النقلية كقوله تعالى لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه
وهل من خالق غير الله قال امام الحرمين في الارشاد اتفقت ائمة
السلف قبل ظهور البدع والاهواء على ان لا خالق سواه تعالى ولا خالق سواه
وان الحوادث كلها حادثة بقدرة الله تعالى من غير فرق بين ما يتعلق
به قدرة العبد وبين ما لا يتعلق به وقال الامام حجة الاسلام
لما بطل الجبر المحض بالضرورة فان بديهة العقل حاكمة بالفرق
بين حركة المرتعش وحركة المختار وبطل كون العبد خالقا لفعله
بالادلة السمعية التي ذكرنا ما والعقلية المذكورة في المكتب المبسوطة

الكلامية

منوع على الخلق فلا يجوز العبد خالقا لافعاله والا لكان معبودا وهو باط بالاتفاق

الكلامية وجب ان يعتقد انها مقدورة بقدرة الله تعالى اختراعا
وبقدرة العبد على وجه آخر هو التعلق يعبر عنه بالاكتساب
فحركة العبد باعتبار نسبتها الى قدرته يسمى كسبا له وباعتبار نسبتها
الى قدرة الله تعالى خلقا فهي خلق الرب ووصف العبد وكسب له وقدرة
خلق الرب ووصف العبد وليس كسبا له والاكثر المعتزلة على انها
حاصلة بقدرة العبد وحدها والاستاذ ابو اسحق على انها واقعة
بمجموع القدرتين على ان تعلقها جميعا باصل الفعل والقاضي ايضا
على انها واقعة بمجموع القدرتين لكن قدرة الله تعالى يتعلق باصل الفعل
وقدرة العبد بكونه طاعة ومعصية قلت الظاهر انه لم يرد ان
قدرة العبد مستقلة في خلق وصف الطاعة والمعصية والا لزم عليه
ما يلزم على المعتزلة بل اراد به ان لقدرته مدخلا في ذلك الوصف
فهو بالنسبة الى العبد طاعة او معصية وقال في قواعد العقايد
ان مذهب الحكماء والمعتزلة جميعا ان الله تعالى يوجب للعبد القدرة
والارادة جميعا ثم بهما يوجبان وجود المقدور قلت هذا مبني على
ظاهر كلام الحكماء فان تحقيق مذهبهم انه تعالى فاعل للحوادث كلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)